

العربية التي تروى عن معجزات محمد والتي تخرج محمدا عن طبيعة رسالته وحقيقة دوره .

على هذا الضوء يمكننا أن نفهم عمل ابن اسحق فلا نظلمه كما فعل الامام مالك بن انس الذى لم يرضه عمله اذ نظر اليه نظرة العالم الباحث عن الحقيقة التاريخية والعلمية . . وانما نضع عمله فى المكان اللائق به ، أعنى فى قمة الأعمال القصصية الاسلامية . . والمثل المتكامل الذى يقدم الصورة الثالثة من صور عصر التجميع فى الرواية العربية . . بل نستطيع أن نقول أيضا انه يمثل وحده مرحلة الانتقال بين الرواية العربية قبل الاسلام بمثلها وأبطالها ، والرواية العربية الاسلامية التى تطورت ونمت ووصلت الى قممتها فيما بعد . . والفضل فى هذا كله يرجع الى حس ابن اسحق المرفه الذى استطاع أن يستخرج من كل الروايات حول محمد هذه السيرة المنظمة المنسقة التى تحوى تاريخا قصصيا جميلا لحياة محمد صلى الله عليه وسلم . . وان كان نصيبها من التاريخ والحقيقة العلمية لا شأن لنا به .

* * *